

القطعة الرائعة التي تروي عملية البحث عن المسيح ابتداء من البشر مروراً بعملية الصلب ، ورعب الجحيم وانتهاء بالعالم المضطرب والضائع الذي ابتداءً منه . من هنا يمكننا الجزم ان الشخصوص قد وضعت في إطار يمجدهم ويكشفهم في آن واحد ، إذ تطالب الابيات الشعرية « بيرز » ولم يتسنى لأحد الشخصيات ان يصل الى ما يريد . إنهم بعبارة مختصرة قد وقعوا في فخ قلقهم ، دون ان يعوا ان ذلك هو « تعاسة » ، حالة الخوف الكبير كفارديه التي تنجم عن ادراك الحاجة الى الله .

ان طموح أودن ظاهر في عمله فشكل رحلة الحج الروحية التي تقوم بها شخصوصه ، رحلة عبر عصور الانسان السبعة ، وخلال مراحل التاريخ والتجربة الانسانية السبعة ايضاً هو من اشد ما عرف عن أودن من طموح . لكن هذه الخطة الطموحة انجزت ورسخت فقط من خلال التجربة الواسعة التي تقدمها الى القارئ وإلا لتحول الرائع الى مبالغة حمقاء . ومن الصعب القول ان القارئ قد وجد هذه التجربة « الواسعة المدى والعميقة » في كتاب The Age of Anxiety إذ ان الانطباع السائد الذي يخلفه العمل هو بالاحرى ، غياب التصميم الهيكلي المنظم انه العمل الذي يقدم اضعف حافز نشيط على متابعة القراءة . غير ان هذا ليس طريقة مواربة للقول ان المغناة هي